

تقييم حالة

21 آب/أغسطس 2026



كلفة الحرب والأزمات على تعليم الأطفال في لبنان

الجيل الضائع

الجيل الضائع

كلفة الحرب والأزمات على تعليم الأطفال في لبنان

تقييم حالة |

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - بيروت
Arab Center for Research & Policy Studies - Beirut

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية فكرية مستقلة، مختصة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، في جوانبها النظرية والتطبيقية، تسعى، عبر نشاطها العلمي والبحثي، إلى خلق تواصل بين المثقفين والمتخصصين العرب في هذه العلوم، وبينهم وبين قضايا مجتمعاتهم، وكذلك بينهم وبين المراكز الفكرية والبحثية العربية والعالمية، في عملية تواصل مستمرة، من البحث، والنقد، وتطوير الأدوات المعرفية. يعمل المركز على تعزيز البحث العلمي المنهجي والعقلانية في فهم قضايا المجتمع والدولة، بتحليل السياسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الوطن العربي. ويتجاوز ذلك إلى دراسة علاقات الوطن العربي ومجتمعاته بمحيطه المباشر، وبالسياسات العالمية المؤثرة فيه، بجميع أوجهها.

سُجل فرع **المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في بيروت** بموجب مرسوم جمهوري رقم 8613، بتاريخ 3 آب/أغسطس 2012، للقيام بالبحوث والدراسات التي تُعنى بالأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية والإعلامية، وبهدف دعم بحوث العلوم الاجتماعية والإنسانية وتعزيزها، وترشيد الرأي العام، ودعم عملية صنع القرار ببحوث علمية تتمتع بالاستقلالية والصدقية، والتعاون العلمي مع المؤسسات الوطنية والإقليمية والدولية، وتشتمل مجالات عمل الفرع في بيروت على وحدات الإصدارات وترجمة الكتب والتحرير اللغوي والعلمي والفهرسة والتوثيق أيضًا.

مبنى 174 الصيفي، شارع سليم تقلا، جادة الجنرال فؤاد شهاب، بيروت - لبنان
ص. ب: 4965 11 رياض الصلح بيروت 2180 1107 لبنان
هاتف: 8 / 7 / 991 836 961 +961



ACRPS Beirut

المحتويات

1	ملخص
2	1. مقدمة: تداخل الأزمات وتعددتها
5	2. أثر الحرب: احتياجات الأطفال خلال حالة الطوارئ
5	التكلفة غير المنظورة لإغلاق المدارس
6	التعليم بوصفه بوابة إلى حقوق أخرى
6	الاعتداءات على التعليم
7	3. الدروس والعبر
7	الفجوة بين الأدلة والإجراءات
7	الامتحانات الرسمية والواقع الذي يواجه الأطفال
8	4. التوصيات
8	التعليم بوصفه ركيزة أساسية للاستجابة الأولى في حالات الطوارئ
8	إعطاء الأولوية للتعلّم الأساسي
8	إيصال التعليم إلى أماكن تواجد الأطفال
8	حماية التعليم ورصد الاعتداءات عليه
9	إزالة المعوّقات الإدارية أثناء حالات الطوارئ
9	إعطاء الأولوية لمصلحة الطفل الفضلى
10	المراجع

ملخص

تفاقمت أزمة التعليم في لبنان مع توسع الحرب الإسرائيلية في آذار/مارس 2026، في قطاع يعاني منذ سنوات أزماتٍ متعددة. فقد أدّت سنوات من الانهيار الاقتصادي، وتعطّل التعليم بسبب جائحة كوفيد-19، وإضرابات المعلمين احتجاجًا على تراجع القيمة الحقيقية للرواتب وارتفاع كلفة المعيشة، وعدم الاستقرار السياسي، والانقطاعات المتكرّرة عن الدراسة، إلى ضياع ما يعادل ثلاثة من كل خمسة أيام تعلّم، في وقت شهدت مُخرجات التعلّم الأساسية تدهورًا ملحوظًا. وخُلص التقييم التشخيصي الوطني الذي أجرته وزارة التربية والتعليم العالي والمركز التربوي للبحوث والإنماء للعامين 2024-2025، إلى أن أكثر من نصف تلاميذ الصف الأول يفتقرون إلى المهارات الأساسية في الرياضيات، وأن أكثر من ثمانية من كل عشرة تلاميذ في الصف السادس لم يتمكنوا من إتقان عملية القسمة⁽¹⁾.

وفاقمّت الحرب الأخيرة مواطن الضعف والهشاشة القائمة؛ ففي ذروة الحرب، استُخدم نصف المدارس الحكومية مراكز إيواء للنازحين من جنوب لبنان والضاحية الجنوبية لبيروت، ما أدّى إلى تعطيل تعليم أكثر من 250 ألف تلميذ، وإلحاق ضرر بالغ بالأطفال الأكثر اعتمادًا على التعليم الرسمي⁽²⁾.

وكانت تداعيات ذلك على تعلّم الأطفال فورية، حيث بيّنت الأدلّة أن أكثر من نصف الأطفال النازحين في مراكز الإيواء، التي شملها التقييم المذكور، لم يكونوا ملتحقين بالمدارس الابتدائية، في حين لم يكن ستة من كل عشرة مرافقين

(1) Ministry of Education and Higher Education (Lebanon) (MEHE) & Centre for Educational Research and Development (CERD), "National Diagnostic Assessment Report - Comprehensive Analysis of Basic Education Results Grades 1 Through 6," Academic Year 2024–2025, Unpublished Paper.

(2) Save the Children, "Education Disrupted for Sixth Year for 1.5 Million Children in Lebanon, with Half of Public Schools Used as Shelters," 9 October 2024, at: <https://acr.ps/hBxVKce>

نازحين منتسبين إلى المدارس الثانوية. وفي الوقت نفسه، أدّى إغلاق المدارس والنزوح وانعدام الأمن ومحدودية الوصول إلى موارد التعليم إلى مزيد من تقليص فرص التعلّم⁽³⁾.

إضافة إلى ذلك، فقد أثّرت الحرب في الصحة النفسية للأطفال، إذ أظهرت البيانات على المستوى الوطني أن سبعة من كل عشرة أطفال بدت عليهم أعراض مرتبطة بالقلق، وأن نحو ستة من كل عشرة أطفال كانوا يعانون أعراضاً مرتبطة بالاكتئاب.

لقد كان في وسع المدارس أن توفر قدرًا من الاستقرار والحماية والدعم النفسي والاجتماعي في وقت كانت الحاجة إلى ذلك ماسّة. إلا أن عددًا كبيرًا من الأطفال ظلّ منقطعًا عن التعلّم وعن منظومة الدعم الأوسع التي يوفرها التعليم⁽⁴⁾.

لم يكن التحدي في لبنان مرتبطًا بنقص المعطيات اللازمة لتحديد الاحتياجات التعليمية، إذ إن هذه المعطيات كانت متاحة قبل الحرب وخلالها. فقد كشفت تقييمات التعلّم عن ضعف حاد في التحصيل العلمي خلال الفترة الممتدة من بداية الأزمة الاقتصادية حتى اندلاع الحرب في عام 2024. كما بيّنت التقييمات حجم التداعيات الكبيرة التي خلّفها العدوان والنزوح، وما رافقهما من إغلاق للمدارس وتعطيل للعملية التعليمية. غير أن التحدي الأكبر يبقى في الاستجابة لهذه المعطيات باتخاذ الإجراءات المناسبة بالسرعة اللازمة.

يرى تقييم الحالة هذا بأن تجربة لبنان لم تكن، في المقام الأول، أزمة معرفة أو عدم تخطيط، بل أزمة تنفيذ وترتيب أولويات. ففي حين حوّلت المدارس بسرعة إلى مراكز إيواء، لم تُنفذ تدابير ضمان استمرارية التعلّم بالقدر نفسه من السرعة. ولذلك، لم يفقد كثير من الأطفال الأكثر هشاشة حقهم في التعليم فحسب، بل حُرِموا أيضًا من حقهم في الوصول إلى واحدة من المنظومات القليلة القادرة على دعم تعلّمهم وصحتهم النفسية وفرصهم المستقبلية خلال فترة حادة من التأزم.

1. مقدمة: تداخل الأزمات وتعددتها

لم يكن نظام التعليم اللبناني قبل الحرب الأخيرة في موقع مستقرّ. فطوال أكثر من ست سنوات مضت، واجه المتعلمون والمعلّمون وإدارات المدارس أزمات متعددة ومُتداخلة، شملت الانهيار الاقتصادي والمالي الذي أثّر في رواتب المعلمين، وجائحة كوفيد-19، وانفجار مرفأ بيروت، وإضرابات المعلمين، وغياب الاستقرار السياسي، إضافة إلى الضغوط التي تراكمت على التعليم الرسمي منذ بدء النزوح السوري، مع استيعاب أعداد كبيرة من التلاميذ السوريين واعتماد دوام ثانٍ بعد الظهر في عدد من المدارس الرسمية، وما ترتب على ذلك من ضغط إضافي على الموارد والبنية التعليمية، ومن بعدها نزوح مئات آلاف اللبنانيين نتيجة الاعتداءات الإسرائيلية. وقد أدّت هذه الصدمات إلى تعطيل التعلّم مرات عدة، وفرضت ضغوطًا كبيرة على نظام التعليم الرسمي الهش أصلًا.

نتيجة ذلك، لم تتسبّب الحرب الأخيرة وحدها بأزمة التعلّم في لبنان، بل كشفت أزمة كانت قائمة بالفعل وعمّقتها. فقد دخلت المدارس الرسمية، التي تستوعب نسبة كبيرة من التلاميذ الأكثر هشاشة في البلاد، فترة الحرب بقدرة محدودة على استيعاب المزيد من الاضطرابات. وكان الكثير من الأطفال قد تأخّروا بالفعل عن مستويات التعلّم المتوقعة منهم، في حين كانت الأسر والمعلّمون قد استنفدوا جانبًا كبيرًا من آليات التكيف المتاحة لديهم.

(3) Assessment and Analysis Working Group (AAWG) & Emergency Rapid Needs Assessment (ERNA), "Inside Collective Shelters: Results," Unpublished Assessment, Inter-Sector Coordination Group, Beirut, 2026.

(4) Ministry of Education and Higher Education (Lebanon) (MEHE) & Centre for Educational Research and Development (CERD).

في هذا السياق، لم يقتصر التحدي على الاستجابة لحالة طوارئ جديدة، بل تمثل في حماية جيل من المتعلمين كان قد تحمّل بالفعل سنواتٍ من الانقطاع عن التعليم، وعانى تراجعاً في مستوى التعلم. هل كانت الأدلة متاحة حول الفاقد التعليمي؟

لم تكن حدة تراجع مستوى التعلم، أو ما يُعرف بالفاقد التعليمي، قبل الحرب مجهولة. فقد قدّم التقييم التشخيصي الوطني الذي أجرته وزارة التربية والتعليم العالي بعضاً من أوضاع الأدلة المتاحة عن واقع التعلم في المدارس الرسمية. وكشف عن جيل يتأخّر بالتدرّج في اكتساب المهارات الأساسية:

- خسارة ثلاثة أيام تعلّم من كل خمسة أيام⁽⁵⁾؛

- افتقار أكثر من نصف تلاميذ الصف الأول إلى المهارات الأساسية في الرياضيات⁽⁶⁾.

- بحلول الصف السادس، قدّر تراجع مستوى الإلمام بالقراءة والكتابة بما يصل إلى أربع سنوات ونصف السنة⁽⁷⁾؛

- عدم تمكّن أكثر من ثمانية من كل عشرة تلاميذ في الصف السادس من إتقان عملية القسمة⁽⁸⁾.

قد يبدو رقم مثل "أربع سنوات ونصف السنة من تراجع مستوى التعلم" مجرداً، في أول وهلة. إلا أنه يعني، عملياً، أن كثيراً من الأطفال يتقدّمون في مسار دراستهم، في حين يظلّ أداؤهم أدنى بعدة مستويات دراسية من المستوى المطلوب أكاديمياً. فقد يواجه طفل في الصف السادس صعوبة في مهارات القراءة التي يُفترض إتقانها في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية. وبذلك، لا يقتصر الأمر على تأخر التعلم فحسب، بل يتراكم هذا التأخر أيضاً بوتيرة أسرع مما يفترضه المنهج الدراسي.

الجدول (1)

الصف الدراسي	التراجع التقديري في مستوى الإلمام بالقراءة والكتابة
الصف الأول	نحو تسعة أشهر
الصف الثالث	نحو سنتين
الصف السادس	حتى أربع سنوات ونصف السنة

يكتسب هذا الاتجاه خطورة خاصة لأن الفجوة تتسع بمرور الوقت. فبدلاً من أن يعوّض كثير من المتعلمين ما فاتهم مع انتقالهم من صف إلى آخر، يزداد تأخرهم. وهكذا، يتحوّل ما يبدأ بوصفه تأخراً محدوداً في الصفوف الأولى إلى فجوة كبيرة في التعلم مع نهاية المرحلة الابتدائية.

وتكمن خطورة ذلك في أن الإلمام بالقراءة والكتابة ليس مجرد مادة دراسية منفصلة، بل الأساس الذي تقوم عليه جميع أشكال التعلم اللاحقة؛ فالأطفال الذين لا يجيدون القراءة بطلاقة وفهم، يواجهون صعوبة في تعلم الرياضيات والعلوم وغيرها من المواد، ما يزيد من خطر عزوفهم عن الدراسة، وضعف تحصيلهم الدراسي، وتسربهم من المدرسة في نهاية المطاف.

(5) Ibid.

(6) Ibid.

(7) Ibid.

(8) Ibid.

لا تقتصر التداعيات على مجال التعليم؛ إذ تحدّر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) من أن الأطفال الذين لا يكتسبون مهارات القراءة الأساسية يواجهون نتائج حياتية أسوأ بكثير، قد تشمل انخفاض دخلهم طوال حياتهم بنسبة تصل إلى 70 في المئة⁽⁹⁾ وبهذا المعنى، لا يُشكّل تراجع مستوى التعلّم أزمة تعليمية فحسب، بل ينذر أيضًا بأزمة وشيكة في رأس المال البشري والاقتصاد. فكل عام تمرّ هذه الفجوات من دون معالجة تتقلّص الفرص المتاحة أمام جيل كامل من الأطفال.

تداعيات الحرب على الأطفال وعلى القطاع التعليمي في لبنان

بحلول الصف السادس
تراجع مستوى الإلمام
بالقراءة والكتابة إلى
4.5
سنة⁽¹³⁾



أكثر
من
نصف
تلاميذ
الصف الأول
يفتقرون إلى
المهارات الأساسية
في الرياضيات⁽¹²⁾



خسارة **3** أيام تعلّم
من كل **5** أيام⁽¹¹⁾



أكثر
من **100**
مدرسة
تم تدميرها
أو إلحاق أضرار جسيمة بها⁽¹⁰⁾



من **10 / 6**
من المراهقين النازحين
لم يلتحقوا
بالتعليم الثانوي⁽¹⁷⁾



أكثر
من **50%**
من الأطفال النازحين
لم يلتحقوا
بالتعليم الابتدائي⁽¹⁶⁾

50%
من المدارس الرسمية
تحولّت إلى مراكز إيواء⁽¹⁵⁾



8 من كل **10** تلاميذ
في الصف السادس
لا يتقنون عملية القسمة⁽¹⁴⁾



نتيجة الاضطرابات الناجمة عن الحرب⁽²⁰⁾

45
ألف
معلم



تأثر أكثر من
نصف
مليون
تلميذ



10 / 6
من الأطفال
ظهور أعراض مرتبطة
بالاكتئاب⁽¹⁹⁾



10 / 7
من الأطفال
ظهور أعراض مرتبطة
بالقلق⁽¹⁸⁾

(9) World Bank Group, "70% of 10-Year-Olds now in Learning Poverty, Unable to Read and Understand a Simple Text," Press Release no. 2022/074/EDU, 23 June 2022, at: <https://acr.ps/hBy2Sg0>

(10) Human Rights Watch, "Lebanon: Israeli Forces Occupied, Vandalized Schools. Apparent War Crimes Jeopardize Right to Education," 6 August 2025, at: <https://acr.ps/hBy2SzX>

(11) Ministry of Education and Higher Education (Lebanon) (MEHE) & Centre for Educational Research and Development (CERD).

(12) Ibid.

(13) Ibid.

(14) Ibid.

(15) Save the Children.

(16) Assessment and Analysis Working Group (AAWG) & Emergency Rapid Needs Assessment (ERNA).

(17) Ibid.

(18) Ministry of Education and Higher Education (Lebanon) (MEHE) & Centre for Educational Research and Development (CERD).

(19) Ibid.

(20) Maha Shuayb et al., *Education Under Fire: A Rapid Study of Parents' and Teachers' Readiness for School Amidst Israeli Attacks on Lebanon* (Beirut/Cambridge: Centre for Lebanese Studies (CLS) & REAL Centre; University of Cambridge, 2024), at: <https://acr.ps/hBy2SPp>

2. أثر الحرب: احتياجات الأطفال خلال حالة الطوارئ

كانت احتياجات الأطفال خلال الحرب واضحة. فقبل توسع الاعتداءات بمدة طويلة، أبرزت التقييمات الوطنية الحاجة الملحة إلى تعويض خسائر التعلم، لا سيما في مهارات القراءة والكتابة والحساب الأساسية. ومع اتّساع نطاق النزوح وإغلاق المدارس، تحوّلت الأولوية إلى ضمان قدرة الأطفال على مواصلة التعلم أينما كانوا.

هنا تؤكّد ممارسات الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ، ضرورة ضمان استمرارية التعلم بصورة سريعة، من خلال التعليم المجتمعي، والمساحات المؤقتة للتعلم، وبرامج التعلم المُسرّع، وخدمات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي المتكامل. ولا تساهم هذه التدخّلات في استدامة التعلم فحسب، بل توفر للأطفال أيضًا الاستقرار والروتين والحماية خلال الأزمات⁽²¹⁾.

في حالة لبنان، كان ذلك يعني ضمان استمرار وصول الأطفال النازحين إلى التعلم، بمن فيهم المقيمون في مراكز الإيواء الجماعية. لكن، على الرغم من توافر الأدلة القوية التي تدعم تدخّلات استمرارية التعلم، كثيرًا ما تأخّر تنفيذ الأنشطة التعليمية مقارنة بتوفير المأوى، ما حرم عددًا كبيرًا من الأطفال من فرص تعلم مجدية خلال مراحل حرجية من النزوح.

مع اتّساع رقعة النزوح، أصبحت المدارس عنصرًا أساسيًا في الاستجابة الإنسانية في لبنان. ففي ذروة الأزمة، استُخدمت مدرسة رسمية واحدة من كل مدرستين رسميتين مركزًا لإيواء النازحين، ما أثر في أكثر من ربع مليون تلميذ، وأخرج عددًا كبيرًا من مساحات التعلم من المنظومة التعليمية على نطاق غير مسبوق⁽²²⁾.

هنا وقع العبء الأكبر على الأطفال الأكثر اعتمادًا على التعليم الرسمي؛ فالمدارس الرسمية تستقبل نسبة كبيرة من التلاميذ الأكثر هشاشة في لبنان، بمن فيهم أطفال الأسر المنخفضة الدخل وأطفال المجتمعات النازحة، حيث لم يكن لدى كثير منهم بدائل واقعية لمواصلة تعليمهم.

في الوقت الذي اضطلع المعلمون ومديرو المدارس بالمسؤولية الكبيرة في إدارة المدارس بوصفها مراكز إيواء، ظل كثير من الأطفال النازحين منقطعين عن التعلم خلال المراحل الأولى من النزوح. صحيح أن استمرارية التعلم أقرّت بوصفها أولوية، لكن تنفيذ الأنشطة التعليمية كثيرًا ما تأخّر مقارنةً بتوفير المأوى.

لم تكن المسألة تتعلّق بما إذا كان ينبغي استخدام المدارس مراكز إيواء؛ إذ كان توفير الحماية للأسر النازحة أمرًا ضروريًا. بل كَمَن التحدي في ضمان بقاء التعليم جزءًا لا يتجزّأ من الاستجابة لحالة الطوارئ. فالمعلمون والعاملون في قطاع التعليم هم الأقدر على تعليم الأطفال وتوجيههم ودعمهم. وعندما تستنزف جهودهم في إدارة مراكز الإيواء، تفقد الاستجابة التعليمية قدرات أساسية. ومن ثم، ينبغي ألا يكون توفير المأوى على حساب حماية استمرارية التعلم.

التكلفة غير المنظورة لإغلاق المدارس

لم تقتصر تداعيات إغلاق المدارس على تعلم الأطفال فحسب، بل امتدّت آثارها إلى جوانب أخرى؛ فقد كانت المدارس، بالنسبة إلى كثير من الأطفال، مصدرًا للحماية والتواصل الاجتماعي والدعم النفسي والاجتماعي. لكن

(21) Inter-Agency Network for Education in Emergencies (INEE), *INEE Minimum Standards for Education: Preparedness, Response and Recovery* (2024), at: <https://acr.ps/hBy2SZg>

(22) Save the Children.

عندما أُغلقت المدارس، فقد الأطفال منظومات الدعم هذه في الوقت الذي كانوا في أمس الحاجة إليها. وازداد تأخر المستوى التعليمي للأطفال الذين كانوا يعانون أصلاً صعوبات في التعلّم، في حين تقلّصت فرص المتعلّمين الأكثر هشاشة لمواصلة التعلّم، ما زاد من مخاطر عزوفهم عن الدراسة وتسربهم منها.

الجدول (2)

التعلّم	الحماية	التواصل الاجتماعي	الرفاه	الإنصاف	خطر التسرب
ازداد تأخر مستوى الأطفال الذين كانوا متأخرين أصلاً في تحصيلهم العلمي	فقد الأطفال الوصول إلى واحدة من البيئات القليلة المنظمة والخاضعة للإشراف خلال الحرب	توقّفت المدارس عن توفير التفاعل اليومي بين الأقران والمعلّمين	فقد الأطفال الروتين والاستقرار والدعم النفسي والاجتماعي	تمكن الأطفال الذين توافرت لهم الموارد من مواصلة التعلّم من خلال بدائل تعليمية خاصة، في حين اعتمد المتعلمون الأكثر هشاشة على نظام التعلّم الرسمي المعطل	زادت الانقطاعات المتكرّرة من خطر العزوف عن الدراسة والتسرب النهائي منها

التعليم بوصفه بوابة إلى حقوق أخرى

امتدت آثار الحرب إلى ما هو أبعد من التعلّم. إذ عانى الأطفال النزوح وانعدام الأمن والانقطاعات المتكرّرة وعدم اليقين بشأن المستقبل. وكان العبء النفسي بالغاً. فقد أشارت البيانات الوطنية إلى ظهور أعراض مرتبطة بالقلق لدى سبعة من كل عشرة أطفال، بينما ظهرت أعراض مرتبطة بالاكتئاب لدى ما يقارب ستة من كل عشرة أطفال. وفي الوقت نفسه، كان أكثر من 40 ألف طفل يعيشون في مراكز إيواء جماعية شملها التقييم، والذي خلّص إلى أن خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي هي إحدى أبرز الاحتياجات غير الملبّاة⁽²³⁾.

في حالات الطوارئ، لا يقتصر دور التعليم على التعلّم فحسب، حيث تتيح المدارس الوصول إلى الحماية وخدمات الدعم النفسي والاجتماعي والتواصل الاجتماعي، وتوفّر للأطفال التواصل مع أشخاص بالغين موثوقين، فضلاً عن الإحساس بالروتين والاستقرار. وغالباً ما تُشكّل المدارس نقطة انطلاق لرصد مخاطر الحماية، وربط الأطفال بالخدمات، وصون حقوقهم الأساسية الأخرى.

الاعتداءات على التعليم

كشفت الحرب عن هشاشة القطاع التعليمي أمام الاعتداءات وتعطّل نظام التعليم؛ فقد أفادت التقارير بتدمير أكثر من مئة مدرسة أو إلحاق أضرار جسيمة بها⁽²⁴⁾. التزم لبنان، بصفته دولة موقعة على "إعلان المدارس الآمنة"، برصد الاعتداءات التي طالت المؤسسات التعليمية، وتوثيق الأضرار التي لحقت بالعملية التعليمية. ويُبرز حجم التعطيل الحاجة إلى آليات أقوى لرصد الاعتداءات على التعليم، وتوثيق آثارها، وصون حق الأطفال في التعلّم في أثناء حالات الطوارئ⁽²⁵⁾.

(23) "National Diagnostic Assessment Wellbeing Findings," in: Ministry of Education and Higher Education (Lebanon) (MEHE) & Centre for Educational Research and Development (CERD).

(24) Human Rights Watch.

(25) Global Coalition to Protect Education from Attack (GCPEA), *The Safe Schools Declaration*, at: <https://ssd.protectingeducation.org/>

3. الدروس والعبر

الفجوة بين الأدلة والإجراءات

كانت الأدلة جليّة قبل الحرب وطوال فترة اندلاعها. وقد وثّقت تقييّمات وزارة التربية والتعليم العالي وجود تراجع حادّ في مستوى التعلّم قبل الحرب، في حين أظهرت تقييّمات حالات الطوارئ أن أعدادًا كبيرة من الأطفال النازحين لم تتمكّن من الوصول إلى التعلّم خلال الأزمة.

حدّد إطار استمرارية التعلّم (Learning Continuity Framework) حلولاً عملية، شملت التعلّم الذي يستند إلى المجتمع المحلي، والنهج المختلطة، والمواد التعليمية المطبوعة، وفرص التعلّم في أماكن النزوح. ومع ذلك، أظهرت نتائج التقييم السريع لاحتياجات الحالات الطارئة (Emergency Rapid Needs Assessment – ERNA)⁽²⁶⁾ أن هذه التدابير لم تصل إلى كثير من الأطفال؛ إذ إن أكثر من نصف الأطفال المقيمين في مراكز الإيواء الجمّعية لم يكونوا ملتحقين بالتعليم الابتدائي، في حين لم يكن ستة من كل عشرة مراهقين ملتحقين بالتعليم الثانوي. وفي الوقت نفسه، أفادت أكثر من ثماني أسر نازحة من كل عشر بحاجة إلى الاتصال بالإنترنت والأجهزة [الرقمية] اللازمة للتعلّم، ما يبرز حجم المعوّقات التي تحول دون الوصول إلى التعلّم عن بُعد⁽²⁷⁾.

يعكس هذا التباين فجوة بين السياسات والممارسة. صحيح أن خطة وزارة التربية والتعليم العالي أدرجت استمرارية التعلّم بوصفها أولويّة، إلا أن كثيرًا من الأطفال النازحين ظلّوا منقطعين عن التعليم خلال الفترة التي كانوا فيها بأمسّ الحاجة إليه.

الامتحانات الرسمية والواقع الذي يواجه الأطفال

ظهر الإصرار على إجراء الامتحانات الرسمية غير متوافق مع واقع الأطفال واحتياجاتهم للتعافي. ولم تكن المسألة تتعلّق بأهمية الامتحانات في حدّ ذاتها، بل بما إذا كان ينبغي أن تحظى بالأولوية على حساب التعافي التعليمي، والرفاه النفسي والاجتماعي، واستمرارية التعلّم في أعقاب الحرب.

فالأطفال الخارجون من تجربة النزوح، والانقطاع عن التعلّم، والضغوط النفسية، يحتاجون إلى فرص للتعويض عمّا فاتهم، واستعادة ثقتهم بأنفسهم، وتجديد صلتهم بالتعليم قبل إخضاعهم لامتحانات مصيرية.

إضافة إلى ذلك، وقبل قرار مجلس الوزراء إلغاء الامتحانات، جرى توجيه موارد مالية وإدارية ضخمة لتنظيمها، فُدّرت كلفتها بنحو ثلاثة إلى أربعة ملايين دولار أميركي. وفي وقتٍ كان مئات الآلاف من الأطفال يواجهون انقطاعًا في التعليم، وتراجعًا في مستوى التعلّم واسع النطاق، وضغوطًا نفسية واجتماعية كبيرة، أثار تخصيص موارد مالية لإجراء الامتحانات تساؤلات مهمة بشأن مدى اتّساق هذا النهج مع مبادئ التعليم الجيّد، والتعافي التعليمي، ومصصلحة الطفل الفضلى.

(26) Emergency Rapid Needs Assessment (ERNA), "Inside and Outside Collective Shelters: Education Sector Key Findings," Assessment and Analysis Working Group (AAWG).

(27) Ministry of Education and Higher Education (Lebanon) (MEHE), "Guidelines for Supporting Learning Continuity in Shelters," Unpublished Paper.

4. التوصيات

تشكّل هذه التوصيات أولويات للتدخل وتستند إلى التزامات لبنان القانونية والدولية، وتنبع من مسؤوليته عن صون حق الأطفال في التعليم خلال حالات الطوارئ والنزاعات:

التعليم بوصفه ركيزة أساسية للاستجابة الأولى في حالات الطوارئ

يجب ألا يتوقّف الحق في التعلّم خلال حالات الطوارئ. فلبنان دولة طرف في اتفاقية حقوق الطفل، التي تلزم الدول بضمان وصول الأطفال إلى التعلّم ودعم نموهم، حتى في أوقات الأزمات. ويُعترف عالميًا بالتعليم بوصفه مكونًا منقذًا للحياة في الاستجابة الإنسانية، لما يوفره للأطفال المتضررين من النزاعات والنزوح من حماية ودعم نفسي واجتماعي واستقرار واستمرارية.

بناءً عليه، ينبغي إشراك وزارة التربية والتعليم العالي منذ اللحظات الأولى لبدء حالة الطوارئ، إلى جانب الجهات الفاعلة في قطاعات الإيواء والصحة والأمن الغذائي والحماية وتوفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع، بدلاً من الانتظار إلى حين إعادة فتح المدارس.

إعطاء الأولوية للتعلّم الأساسي

مع تراكم فجوات التعلّم مع تقدّم الأطفال في المراحل الدراسية، لا يُستوفى الحق في التعليم بإتاحة الوصول إليه فحسب، بل يتطلب تعلّمًا فعليًا ذا دلالة. وينعكس هذا المبدأ في الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، وفي جهود لبنان لإعادة تأهيل القطاع التعليمي وإصلاحه. لذلك، ينبغي أن تتمثّل الأولوية القصوى لوزارة التربية والتعليم العالي خلال فترات الأزمات في صون المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب واستعادتها، ودعم التعافي التعليمي، وضمان عدم توجيه القدرات التعليمية أساسًا إلى إدارة مراكز الإيواء. أما استئناف تدريس المنهج الدراسي كاملاً، فيجب ألا يأتي إلا بعد معالجة هذه الأسس.

إيصال التعليم إلى أماكن تواجد الأطفال

بموجب الالتزامات الدولية لحقوق الإنسان والمعايير الإنسانية، لا يجوز أن يؤدّي النزوح إطلاقًا إلى تعليق حق الطفل في التعلّم. وعندما يتعذّر على الأطفال الوصول إلى المدارس بسبب النزاعات أو انعدام الأمن أو النزوح أو استخدام المدارس مراكز إيواء، ينبغي تكييف الخدمات التعليمية وتقديمها من خلال المساحات المؤقتة للتعلّم، أو التعلّم الذي يستند إلى المجتمع المحلي، أو طرائق التعليم المختلطة، أو الترتيبات التعليمية البديلة. ولا تقع المسؤولية على عاتق الأطفال للوصول إلى التعلّم، بل تقع على عاتق المنظومة التعليمية مسؤولية إيصال التعليم إليهم⁽²⁸⁾.

حماية التعليم ورصد الاعتداءات عليه

اعتمد لبنان "إعلان المدارس الآمنة"، وهو التزام سياسي يهدف إلى حماية التلاميذ والمعلمين والمدارس والجامعات خلال النزاعات المسلحة. يُلقى هذا الالتزام على عاتق السلطات الوطنية، بما فيها وزارة التربية والتعليم العالي، مسؤولية رصد الاعتداءات على التعليم، وتوثيق الأضرار، ودعم استمرارية التعلّم، والحد من تداعيات

(28) Inter-Agency Network for Education in Emergencies (INEE).

الحروب على التعليم. بناء عليه، يجب إضفاء الطابع المؤسسي على عملية رصد الاعتداءات على التعليم ضمن النظم الحكومية، وألا تعتمد حصراً على وكالات الأمم المتحدة أو الجهات الإنسانية أو التمويل الخارجي؛ إذ تضطلع وزارة التربية والتعليم العالي بمسؤولية قيادة النظم الوطنية للمعلومات الخاصة بالاضطرابات المؤثرة في التعليم، وتنسيقها وصيانتها⁽²⁹⁾.

إزالة المعوّقات الإدارية أثناء حالات الطوارئ

لا يجوز أن تؤدي التأخيرات الإدارية إلى تعليق حق الطفل في التعلم. ففي حالات الطوارئ، ينبغي تبسيط إجراءات الموافقة، وآليات انتشار العاملين وتوزيع الموارد، وتصاريح الوصول، والمتطلبات التشغيلية، بما يتيح التحرك السريع على مستويات المدرسة والبلدية والمجتمع المحلي. تُعدّ تدابير التأهب، وبروتوكولات الاستجابة المعتمدة مسبقاً، وتفويض صلاحيات اتخاذ القرار، عناصر أساسية لضمان تفعيل الاستجابة التعليمية فور اندلاع الاضطرابات؛ إذ إن تأخر القرارات غالباً ما يحرم الأطفال من فرص التعلم.

إعطاء الأولوية لمصلحة الطفل الفضلى

يتطلب مبدأ مصالح الطفل الفضلى، المنصوص عليه في المادة الثالثة من اتفاقية حقوق الطفل، والمكرّس في مختلف أطر حمايته، بأن يكون رفاه الأطفال ونموهم وحمايتهم وفرصهم المستقبلية الاعتبار الأساسي في جميع القرارات التي تمسهم.

ويعني ذلك، عملياً، أن تُقيّم القرارات المتعلقة بإغلاق المدارس، والنزوح، واستخدام المدارس مراكز إيواء، وطرائق التعليم، وتخصيص الموارد وفقاً لتأثيرها في الأطفال، لا بما يناسب المؤسسات التعليمية. وينبغي أن تسترشد جميع القرارات التعليمية أثناء حالات الطوارئ بمبادئ التعافي التعليمي، والرفاه النفسي والاجتماعي، والدمج، والحماية، والإنصاف.

(29) Global Coalition to Protect Education from Attack (GCPEA).

المراجع

- Assessment and Analysis Working Group (AAWG) & Emergency Rapid Needs Assessment (ERNA). "Inside Collective Shelters: Results." Unpublished Assessment. Inter-Sector Coordination Group. Beirut. 2026.
- Emergency Rapid Needs Assessment (ERNA). "Inside and Outside Collective Shelters: Education Sector Key Findings." Assessment and Analysis Working Group (AAWG).
- Global Coalition to Protect Education from Attack (GCPEA). *The Safe Schools Declaration*. at: <https://ssd.protectingeducation.org/>
- Human Rights Watch. "Lebanon: Israeli Forces Occupied, Vandalized Schools. Apparent War Crimes Jeopardize Right to Education." 6 August 2025. at: <https://acr.ps/hBy2SzX>
- Inter-Agency Network for Education in Emergencies (INEE). *INEE Minimum Standards for Education: Preparedness, Response and Recovery*. 2024. at: <https://acr.ps/hBy2SZg>
- Ministry of Education and Higher Education (Lebanon) (MEHE). "Guidelines for Supporting Learning Continuity in Shelters." Unpublished Paper.
- _____ & Centre for Educational Research and Development (CERD). "National Diagnostic Assessment Report - Comprehensive Analysis of Basic Education Results Grades 1 Through 6." Academic Year 2024–2025. Unpublished Paper.
- Save the Children. "Education Disrupted for Sixth Year for 1.5 Million Children in Lebanon, with Half of Public Schools Used as Shelters." 9 October 2024. at: <https://acr.ps/hBxVKce>
- Shuayb, Maha et al. *Education Under Fire: A Rapid Study of Parents' and Teachers' Readiness for School Amidst Israeli Attacks on Lebanon*. Beirut/Cambridge: Centre for Lebanese Studies (CLS) & REAL Centre; University of Cambridge, 2024. at: <https://acr.ps/hBy2SPp>
- United Nations Children's Fund (UNICEF). "At Least 100,000 Children Risk Missing the Next School Year Without Urgent Action to Restore Lebanon's Schools." Press Release. 2 July 2026. at: <https://acr.ps/hBy2SJO>
- World Bank Group. "70% of 10-Year-Olds now in Learning Poverty, Unable to Read and Understand a Simple Text." Press Release no. 2022/074/EDU. 23 June 2022. at: <https://acr.ps/hBy2Sg0>